

الفصل الرابع

عرض البيانات وتحليلها ومناقشتها

بعد أن قدم الباحث مفهوم أساليب البديع وأنواعه، حلل الباحث أنواع أساليب البديع ومعانيها الموجودة في مقامة التهجد للإمام الزمخشري رحمه الله تعالى، وسيأتي بيانها بالتفصيل عما قريب.

أ. المبحث الأول : المحسنات اللفظية ومعانيها في مقامة التهجد للإمام الزمخشري

بعد المطالعة والقراءة في مقامة التهجد للإمام الزمخشري رحمه الله تعالى، وجد الباحث المحسنات اللفظية فيها الجناس والسجع والاقْتباس. وسيأتي بيانها بالتفصيل، وهي كما يلي :

١. الجناس

الجناس هو أن يتشابه اللفظان في النطق ويختلفان في المعنى^{٨٨}. وجد الباحث الجناس في مقامة التهجد للإمام الزمخشري ست عشرة كلمة، وهي كما يلي :

أ. يا أبا القاسم أكرم النفوس أَتْقَاهَا. وخير الأعمال أَنْقَاهَا^{٨٩}

وإذا لا حظنا أن الكلمة "أَتْقَاهَا" و "أَنْقَاهَا"، تختلفان في واحد من الأمور الأربعة وهي نوع الحروف (ت، ن). وهذان حرفان تتقاربان في المخرج أي يشترك النطق بهما تخرج من ذلق اللسان والأسنان العليا واللثة. وتنطق بوضع

^{٨٨} على الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (روضة فريس : جاكارتا. ٢٠٠٧). ص. ٢٨٣

^{٨٩} أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، مقامات الزمخشري. (دار الكتب العلمية : لبنان. ١٩٨٢) ص. ١٥٢

ذلق اللسان في التقاء بين أصول الثنايا العليا ومقدم اللثة^{٩٠}. وعلى هذه الحال تسمى بالجناس غير التام مضارع.

وبالنسبة إلى معنى أسلوب البديع لهذه الكلمة هي أن أتقأها معناها صاحب التقوى^{٩١} وأما أنقأها فمعناها نظيف^{٩٢}. والمراد منها أن أكرم النفوس عند الله تعالى أتقأها وليس أكثرهم أموالا وبنين، وأن خير الأعمال هو نظيفها أي خليصها عن كل شيء والعبد الذي يعمل أي عبادة، لا بد له قلب خالص لله تعالى وحده.

ب. فليكن عملك نقياً ناصعاً وجيبك في ذات الله تعالى ناصحاً^{٩٣}

وإذا لا حظنا أن الكلمة "ناصعا" و "ناصحا"، تختلفان في واحد من الأمور الأربعة وهي نوع الحروف (ع، ح). وهذان حرفان تتقاربان في المخرج أي يشتركان في النطق بما جذر اللسان والحلق. وينطقان بتضيق مجرى الحلق وذلك بتقريب جذر اللسان من جدار الحلق دون ملامسة^{٩٤}. وعلى هذه الحال تسمى بالجناس غير التام مضارع.

وبالنسبة إلى معنى أسلوب البديع لهذه الكلمة هي أن ناصعا معناها الخالص الصافي^{٩٥}، وأما ناصحا فمعناها الخالص من العسل ونحوه، يقال : رجل

^{٩٠} الدكتور نصر الدين إدريس جوهر، علم الأصوات لدارسي اللغة العربية من الإندونيسيين *fonologi bahasa arab*

untuk penutur Indonesia. (مكتبة لسان عربي : سيدورجاوى الشرقية. ٢٠١٤) ص. ٥٢

^{٩١} لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام. (دار المشرق : بيروت. ٢٠٠٨) ص ٩١٥

^{٩٢} لويس معلوف، المنجد، ... ص. ٨٣٥

^{٩٣} أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، مقامات الزمخشري. (دار الكتب العلمية : لبنان. ١٩٨٢) ص. ١٥٢

^{٩٤} الدكتور نصر الدين إدريس جوهر، علم الأصوات ... ص. ٥٣

^{٩٥} لويس معلوف، المنجد، ... ص. ٨١٢

ناصر الجيب أى نقي القلب.^{٩٦} والمراد منها متعلق بما قدم الباحث من قبل أن من لوازم العبد هي قلبه خاص صفى عن كل شيء، ويأتي المراد يليها كأن صفوه أصفى من العسل وغيره. وبهذا السبب على العبد أن يعملوا فسيرى الله عمله ورسوله والمؤمنون عما فعله بيده.

ج. فليكن عملك نقياً ناصعاً وجيبك في ذات الله تعالى ناصحاً لا تكن العامل

الأخرق الذي يأمل بعمله حَوْزَ الثواب. وَالْفَوْزَ في المآب^{٩٧}

وإذا لا حظنا أن الكلمة "حوز" و "فوز"، تختلفان في واحد من الأمور الأربعة وهي نوع الحروف (ح، ف). وهذان حرفان تختلفان في المخرج أى أن الحرف الحاء يشترك في النطق بها جذر اللسان والحلق. وينطقان بتضيق مجرى الحلق وذلك بتقريب جذر اللسان من جدار الحلق دون ملامسة^{٩٨}. وأما الحرف الفاء فتشترك في النطق به الشفة السفلى مع الأسنان العليا. وينطق بالتقاء الشفة السفلى بالأسنان العليا.^{٩٩} وعلى هذه الحال تسمى بالجناس غير التام لاحق.

وبالنسبة إلى معنى أسلوب البديع لهذه الكلمة أن حوز معناها حصل عليه^{١٠٠}، وأما فوز فمعناها ظفر^{١٠١}. يعنى أن العبد ليس من طبيعته أن يعمل عملاً طلباً يأمل به الحصول على الثواب والظفر في المآب. وليس هذا الأمل البديهي للعبد بل لازم عليه أن يكون قلبه خالصاً لله وحده.

^{٩٦} لويس معلوف، المنجد، ... ص. ٨١٢

^{٩٧} أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، مقامات الزمخشري. (دار الكتب العلمية: لبنان، ١٩٨٢) ص. ١٥٢

^{٩٨} الدكتور نصر الدين إدريس جوهر، علم الأصوات ... ص ٥٣

^{٩٩} نفس المرجع ... ص. ٥٢

^{١٠٠} لويس معلوف، المنجد، ... ص. ١٦١

^{١٠١} نفس المرجع، ... ص. ٥٩٨

د. فليكن عملك نقيًا ناصعًا وجيبك في ذات الله تعالى ناصحًا لا تكن العامل الأخرق الذي يأمل بِعَمَلِهِ حوز الثواب. والفوز في المآب. ثم يخيس آخر الأمر بِأَمَلِهِ.^{١٠٢}

وإذا لا حظنا أن الكلمة "بعمله" و "بأمله"، تختلفان في واحد من الأمور الأربعة وهي نوع الحروف (ع، همزة). وهذان حرفان تختلفان في المخرج أي أن الحرف العين يشترك في النطق بهما جذر اللسان والحلق. وينطقان بتضيق مجرى الحلق وذلك بتقريب جذر اللسان من جدار الحلق دون ملامسة^{١٠٣}. وأما الحرف الهمزة فيشارك في النطق به أعضاء النطق في الحنجرة أهمها الوتران الصوتيان. تنطق الهمزة بانطباق الوترين الصوتيين في الحنجرة^{١٠٤}. وعلى هذه الحال تسمى بالجناس غير التام لاحق. وبالنسبة إلى معنى أسلوب البديع لهذه الكلمة هي أن بعمله معناها الفعل بالقصد^{١٠٥}، وأما بأمله فمعناها الرجاء^{١٠٦}. وقد قدم الباحث البيان عنه من قبل ويكمل البيان في هذا الأسلوب أن لا يكون العبد آخر الأمر مفسدا بأمله.

^{١٠٢} أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، مقامات الزمخشري. (دار الكتب العلمية : لبنان. ١٩٨٢) ص. ١٥٢-١٥٣

^{١٠٣}، الدكتور نصر الدين إدريس جوهر، علم الأصوات ... ص. ٥٣

^{١٠٤} نفس المرجع ... ص. ٥٤

^{١٠٥} لويس معلوف، المنجد، ... ص. ٥٣١

^{١٠٦} نفس المرجع، ... ص. ١٨

هـ. ثم يَخِيْسُ آخر الأمر بأمله. إنه كان لا يَكِيْسُ في تنقية عمله.^{١٠٧}

وإذا لا حظنا أن الكلمة "يخيس" و "يكيس"، تختلفان في واحد من الأمور الأربعة وهي نوع الحروف (خ، ك). وهذان حرفان تتقاربان في المخرج أى يشتركان في النطق بما أقصى اللسان والطبق (الحنك اللين). وتنطق هذه الأصوات برفع أقصى اللسان إلى الطبقة^{١٠٨}. وعلى هذه الحال تسمى بالجناس غير التام مضارع.

وبالنسبة إلى معنى أسلوب البديع لهذه الكلمة هي أن يخيس معناها يفسد^{١٠٩} و أما يكيس فمعناها العقل والفتنة^{١١٠}. يعنى أن العبد ليس من طبيعته أن يتأمل أملا كثيرا من القيام بالطاعة حتى يكون مفسد به.

و. إِغْسَلْ درن الرياء عن صَفَحَاتِهِ. واحترس أن يصيبه التكلف بَنَفَحَاتِهِ^{١١١}

وإذا لا حظنا أن الكلمة "صفحاته" و "نفحاته"، تختلفان في واحد من الأمور الأربعة وهي نوع الحروف (ص، ن). وهذان حرفان تختلفان في المخرج أى أن الحرف الصاد يشتركان في النطق بما ذلق اللسان والثثة. وتنطق هذا الحرف بوضع ذلق اللسان على اللثة^{١١٢}. وأما الحرف النون فيشتركان في النطق به ذلق اللسان والأسنان العليا والثثة. وتنطق بوضع ذلق اللسان في

أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، مقامات الزمخشري. (دار الكتب العلمية : لبنان. ١٩٨٢) ص. ١٥٣^{١٠٧}

^{١٠٨} الدكتور نصر الدين إدريس جوهر، علم الأصوات ... ص. ٥٣

^{١٠٩} أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، مقامات الزمخشري. (دار الكتب العلمية : لبنان. ١٩٨٢) ص. ١٥٣

^{١١٠} نفس المرجع، ص. ١٥٤

^{١١١} أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، مقامات الزمخشري. (دار الكتب العلمية : لبنان. ١٩٨٢) ص. ١٥٣

^{١١٢} الدكتور نصر الدين إدريس جوهر، علم الأصوات ... ص. ٥٢

التقاء بين أصول الثنايا العليا ومقدم اللثة^{١١٣}. وعلى هذه الحال تسمى بالجناس غير التام لاحق.

وبالنسبة إلى معنى أسلوب البديع لهذه الكلمة هي أن صفحاته معناها جنبه ووجهه^{١١٤} وأما نفعاته فمعناها العطية^{١١٥}. نعتبر بهذه الكلمة أن على العبد أن يصفي كل عبادته من الرياء وغيره ويحترس أن يسرف ويقتنع بالعطية لأنها وسيلة كي لا يبتأس ولا يتوقف من عبادته.

ز. اقصد به وجهه دون سائر المقاصد. تقعد مما ترجو من فواضله

بالمراصد^{١١٦}

وإذا لا حظنا أن الكلمة "المقاصد" و "المراصد"، تختلفان في واحد من الأمور الأربعة وهي نوع الحروف (ق، ر). وهذان حرفان تختلفان في المخرج أى أن الحرف القاف يشترك في النطق به أقصى اللسان والهامة. وينطق هذا الصوت برفع أقصى اللسان إلى اللهاة^{١١٧}. وأما الحرف الراء فيشارك في النطق به ذلق اللسان واللثة. وتنطق هذا الصوت بوضع ذلق اللسان على اللثة^{١١٨}. وعلى هذه الحال تسمى بالجناس غير التام لاحق.

^{١١٣} نفس المرجع، ص. ٥٢

^{١١٤} لويس معلوف، المنجد، ... ص. ٤٢٧

^{١١٥} نفس المرجع، ... ص. ٨٢٣

^{١١٦} أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، مقامات الزمخشري. (دار الكتب العلمية : لبنان. ١٩٨٢) ص. ١٥٣

^{١١٧} الدكتور نصر الدين إدريس جوهر، علم الأصوات ... ص. ٥٣

^{١١٨} نفس المرجع، ص. ٥٢

وبالنسبة إلى معنى أسلوب البديع لهذه الكلمة هي أن المقاصد معناها مكان القصد^{١١٩} وأما المراد فمعناها المكان يرصد فيه^{١٢٠}. نعتبر بهذه الكلمة أن الغرض اللازم للعبد هو وجه الله ورضاه وليس سواه.

ح. وترقب به جنح الليل إذا أسدلَ جناحه وأسَدَفَ^{١٢١}.

وإذا لا حظنا أن الكلمة "أسدل" و "أسدف"، تختلفان في واحد من الأمور الأربعة وهي نوع الحروف (ل، ف). وهذان حرفان تختلفان في المخرج أي أن الحرف اللام يشترك في النطق به ذلق اللسان والأسنان العليا والثثة. وتنطق بوضع ذلق اللسان قى التقاء بين أصول الثنايا العليا ومقدم اللثة^{١٢٢}. وأما الحرف الفاء فيشترك في النطق به الشفة السفلى مع الأسنان العليا. وينطق بلتقاء الشفة السفلى بالأسنان العليا^{١٢٣}. وعلى هذه الحال تسمى بالجناس غير التام لاحق.

وبالنسبة إلى معنى أسلوب البديع لهذه الكلمة هي أن أسدل معناها أرخاه^{١٢٤} وأما أسدف فمعناها أظلم^{١٢٥}. نعتبر بهذه الكلمة أن الوقت المناسب للعبادة في منتصف الليل من حيث إن العابد لم يترقب أحد سواه الذي يري ما يخفى وما يعلن في الصدور.

^{١١٩} لويس معلوف، المنجد، ... ص. ٦٣٢

^{١٢٠} نفس المرجع، ... ص. ٢٦٤

^{١٢١} أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، مقامات الزمخشري. (دار الكتب العلمية : لبنان. ١٩٨٢) ص. ١٥٣

^{١٢٢} الدكتور نصر الدين إدريس جوهر، علم الأصوات ... ص. ٥٢

^{١٢٣} الدكتور نصر الدين إدريس جوهر، علم الأصوات ... ص. ٥٢

^{١٢٤} أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، مقامات الزمخشري. (دار الكتب العلمية : لبنان. ١٩٨٢) ص. ١٥٣

^{١٢٥} نفس المرجع، ص. ١٥٣

ط. وترقب به جنح الليل إذا أسدل جناحه وَأَسْدَفَ. وأرخی قناعه وَأَغْدَفَ.^{١٢٦}
وإذا لا حظنا أن الكلمة "أسدف" و "أغدف"، تختلفان في واحد من
الأمر الأربعة وهي نوع الحروف (س، غ). وهذان حرفان تختلفان في
المخرج أى أن الحرف السين يشترك في النطق به ذلق اللسان واللثة. وينطق
هذا الصوت بوضع ذلق اللسان على اللثة^{١٢٧}. وأما الحرف الغين فيشارك
في النطق به أقصى اللسان والطبق (الحنك اللين). وتنطق هذا الصوت برفع
أقصى اللسان إلى الطبقة^{١٢٨}. وعلى هذه الحال تسمى بالجناس غير التام
لاحق.

وبالنسبة إلى معنى أسلوب البديع لهذه الكلمة هي أن أسدف معناها
أظلم^{١٢٩} وأما أغداف فمعناها غطى كل شيء بظلامه^{١٣٠}. نعتبر بهذه
الكلمة أن الوقت المناسب للعبادة في منتصف الليل من حيث إن العابد لم
يتقرب أحد سواه الذي يري ما يخفى وما يعلن في الصدور.

ي. وخيط ملاقي الأجفان. ولف صرعاة في الأكفان.^{١٣١}
وإذا لا حظنا أن الكلمة "الأجفان" و "الأكفان"، تختلفان في واحد من
الأمر الأربعة وهي نوع الحروف (ج، ك). وهذان حرفان تختلفان في المخرج
أى أن الحرف الجيم يشترك في النطق به طرف اللسان (مقدمه) والغار (الحنك

^{١٢٦} أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، مقامات الزمخشري. (دار الكتب العلمية : لبنان. ١٩٨٢) ص. ١٥٣-١٥٤.

^{١٢٧} الدكتور نصر الدين إدريس جوهر، علم الأصوات ... ص. ٥٢

^{١٢٨} نفس المرجع، ص. ٥٣

^{١٢٩} أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، مقامات الزمخشري... ص. ١٥٣.

^{١٣٠} نفس المرجع، ص. ١٥٤.

^{١٣١} أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، مقامات الزمخشري. (دار الكتب العلمية : لبنان. ١٩٨٢) ص. ١٥٤.

(الصلب). وتنطق بـلقاء طرف اللسان بسقف الحنك الصلب (الغار)^{١٣٢}.
وأما الحرف الكاف فيشترك في النطق به أقصى اللسان والطبق (الحنك
اللين). وتنطق هذا الصوت برفع أقصى اللسان إلى الطبقة^{١٣٣}. وعلى هذه
الحال تسمى بالجناس غير التام لاحق.

وبالنسبة إلى معنى أسلوب البديع لهذه الكلمة هي أن الأجناف معناها غطاء
العين من أعلى إلى أسفل^{١٣٤} وأما الأَكْفَانُ فمعناها ما يلبسه الميت^{١٣٥}.
نعتبر بهذه الكلمة، أن الإمام الزمخشري شبه النوم بالموت شبه ما يلحفون به
والأَكْفَانُ^{١٣٦}.

ك. وبقيت كأنك وحدك على الصَّعِيدِ. ليس لك ما خلا القعَّيدين من
قَعِيدِ.^{١٣٧}

وإذا لا حظنا أن الكلمة "الصعيد" و "قعيد"، تختلفان في واحد من الأمور
الأربعة وهي نوع الحروف (ص، ق). وهذان حرفان تختلفان في المخرج أي
أن الحرف الصاد يشترك في النطق به ذلق اللسان والثثة. وتنطق هذا
الصوت بوضع ذلق اللسان على اللثة^{١٣٨}. وأما الحرف القاف فيشترك في

^{١٣٢} الدكتور نصر الدين إدريس جوهر، علم الأصوات ... ص. ٥٣

^{١٣٣} نفس المرجع، ص. ٥٣

^{١٣٤} لويس معلوف، المنجد، ... ص. ٩٤.

^{١٣٥} نفس المرجع، ص. ٦٩٢.

^{١٣٦} أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، مقامات الزمخشري. (دار الكتب العلمية : لبنان. ١٩٨٢) ص. ١٥٤

^{١٣٧} أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، مقامات الزمخشري. (دار الكتب العلمية : لبنان. ١٩٨٢) ص. ١٥٤

^{١٣٨} الدكتور نصر الدين إدريس جوهر، علم الأصوات ... ص. ٥٢

النطق به أقصى اللسان واللهاة. وينطق هذا الصوت برفع أقصى اللسان إلى اللهاة^{١٣٩}. وعلى هذه الحال تسمى بالجناس غير التام لاحق.

وبالنسبة إلى معنى أسلوب البديع لهذه الكلمة هي أن الصعيد معناها ما ارتفع من الأرض^{١٤٠} وأما قعيد فمعناها الحافظ^{١٤١}. نعتبر بهذه الكلمة أن الإمام الزمخشري رحمه الله تعالى ألقى إلى السامعين كي يتهجّدوا تهجّدا لقيام الليل، وأن يشعروا كأنه وحده على الصعيد وليس أحد معه وفيه سوى الله.

ل. ليس لك ما خلا القَعِيدِينَ من قَعِيدٍ.^{١٤٢}

وإذا لا حظنا أن الكلمة "القعيدن" و "قعيد"، تختلفان في واحد من الأمور الأربعة وهي عدد الحروف. فالأولى تتكون من ستة أحرف والثانية تتكون من أربعة أحرف. وعلى هذه الحال تسمى بالجناس غير التام. وبالنسبة إلى معنى أسلوب البديع لهذه الكلمة هي أن القعدين معناها الحفيضان والقعيد الجليس^{١٤٣} وأما قعيد فمعناها الحافظ^{١٤٤}. نعتبر بهذه الكلمة أن العابد لازم عليه أن لا يمتلك حافظين فأكثر بل إنما حافظ واحد وهو الله رب العالمين.

^{١٣٩} نفس المرجع، ص. ٥٣

^{١٤٠} لويس معلوف، المنجد، ... ص. ٤٢٤

^{١٤١} نفس المرجع، ... ص. ٦٤٣

^{١٤٢} أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، مقامات الزمخشري. (دار الكتب العلمية : لبنان. ١٩٨٢) ص. ١٥٤

^{١٤٣} أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، مقامات الزمخشري. (دار الكتب العلمية : لبنان. ١٩٨٢) ص. ١٥٤

^{١٤٤} لويس معلوف، المنجد، ... ص. ٦٤٣

م. واستبدل حينئذ تهجدك من هُجُودِكَ. واعقد عينيك بموقع سُجُودِكَ.^{١٤٥}
وإذا لا حظنا أن الكلمة "هجدوك" و "سجدوك"، تختلفان في واحد من
الأمر الأربعة وهي نوع الحروف (ه، س). وهذان حرفان تختلفان في المخرج
أى أن الحرف الهاء يشترك في النطق به أعضاء النطق في الحنجرة أهمها الوتران
الصوتيان. تنطق ا الهاء بانفجارها^{١٤٦}. وأما الحرف السين يشترك في النطق
به ذلق اللسان واللثة. وينطق هذا الصوت بوضع ذلق اللسان على اللثة
^{١٤٧}. وعلى هذه الحال تسمى بالجناس غير التام لاحق.

وبالنسبة إلى معنى أسلوب البديع لهذه الكلمة هي أن هجدوك معناها
نائم^{١٤٨} وأما سجود فمعناها وضع جبهته بالأرض متعبدا^{١٤٩}. نعتبر بهذه
الكلمة أن من شيم العابد الحقيقي هو أن يستبدل نومه بوضع جبهته
بالأرض متعبدا لله وحده.

ن. واخشع لمن تخشع له الملائكة في سَمَوَاتِهِ. واخش الذي تخشي السموات
سَطَوَاتِهِ.^{١٥٠}

وإذا لا حظنا أن الكلمة "سمواته" و "سطواته"، تختلفان في واحد من الأمور
الأربعة وهي نوع الحروف (م، ط). وهذان حرفان تختلفان في المخرج أى أن
الحرف الميم يشترك في النطق به الضفة السفلى والشفة العليا، وينطق

^{١٤٥} أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، مقامات الزمخشري. (دار الكتب العلمية : لبنان. ١٩٨٢) ص. ١٥٤

^{١٤٦} الدكتور نصر الدين إدريس جوهر، علم الأصوات ... ص ٥٤

^{١٤٧} نفس المرجع، ص. ٥٢

^{١٤٨} لويس معلوف، المنجد، ... ص. ٨٥٤

^{١٤٩} نفس المرجع، ... ص. ٣٢١

^{١٥٠} أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، مقامات الزمخشري. (دار الكتب العلمية : لبنان. ١٩٨٢) ص. ١٥٥

بانطباقه ثم انفراجه^{١٥١}. وأما الحرف الطاء فيشترك في النطق به ذلق اللسان والأسنان العليا واللثة. وينطق بوضع ذلق اللسان في التقاء بين أصول الثنايا العليا ومقدم اللثة^{١٥٢}. وعلى هذه الحال تسمى بالجناس غير التام لاحق. وبالنسبة إلى معنى أسلوب البديع لهذه الكلمة هي أن سمواته معناها مسكن أرواح الأبرار^{١٥٣} وأما سطواته فمعناها الفرس البعيد الخطو^{١٥٤}. نعتبر بهذه الكلمة أن من شيم العابد هي أن يخشع قلبه لله وحده كما أن قام به مسكن أرواح الأبرار.

س. إبك على ما حملت من أوزارك وَخَطَايَاكَ. وما رحلت مع أشياع الجهل من مَطَايَاكَ.^{١٥٥}

وإذا لا حظنا أن الكلمة "خطاياك" و "مطاياك"، تختلفان في واحد من الأمور الأربعة وهي نوع الحروف (خ، م). وهذان حرفان تختلفان في المخرج أى أن الحرف الخاء يشترك في النطق به أقصى اللسان والطبق (الحنك اللين). وتنطق هذا الصوت برفع أقصى اللسان إلى الطبقة^{١٥٦}. وأما الحرف الميم يشترك في النطق به الشفة السفلى والشفة العليا. وينطق بانطباقه ثم انفراجه^{١٥٧}. وعلى هذه الحال تسمى بالجناس غير التام لاحق.

^{١٥١} الدكتور نصر الدين إدريس جوهر، علم الأصوات ... ص. ٥٢

^{١٥٢} الدكتور نصر الدين إدريس جوهر، علم الأصوات ... ص. ٥٢

^{١٥٣} لويس معلوف، المنجد، ... ص. ٣٥٢

^{١٥٤} نفس المرجع، ... ص. ٣٣٣

^{١٥٥} أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، مقامات الزمخشري. (دار الكتب العلمية : لبنان. ١٩٨٢) ص. ١٥٥

^{١٥٦} الدكتور نصر الدين إدريس جوهر، علم الأصوات ... ص. ٥٣

^{١٥٧} نفس المرجع، ص. ٥٢

وبالنسبة إلى معنى أسلوب البديع لهذه الكلمة هي أن خطاياك معناها الذنب وقيل المتعمد منه^{١٥٨} وأما مطاياك فمعناها الدابة التي تركب^{١٥٩}. نعتبر بهذه الكلمة أن من شيم العابد أن يبقى منفردا متوجها حملا ذنوبا كثيرا ومستغفرا لربه عزوجل، وأن يحاسب بدقة وجلية على ما فعله بيده.

ع. فرب عبد تنزل بتصوره جَوَّارِه. في الحرم الآمن من كريم جَوَّارِه.^{١٦٠}

وإذا لا حظنا أن الكلمة "جَوَّارِه" و "جواره"، تختلفان في واحد من الأمور الأربعة وهي نوع الحروف (ء، و). وهذان حرفان تختلفان في المخرج أى أن الحرف الهمزة يشترك في النطق به أعضاء النطق في الحنجرة أهمها الوتران الصوتيان. ينطق الهمزة بانطباق الوترين الصوتيين في الحنجرة^{١٦١}. وأما الحرف الواو يشترك في النطق به أقصى اللسان والطبق (الحنك اللين). وينطق هذا الصوت برفع أقصى اللسان إلى اللهاة^{١٦٢}. وعلى هذه الحال تسمى بالجناس غير التام لاحق.

وبالنسبة إلى معنى أسلوب البديع لهذه الكلمة هي أن جواره معناها تضرع^{١٦٣} وأما جواره فمعناها مجاور^{١٦٤}. نعتبر بهذه الكلمة الجذابة هي إذا كان العابد تضرع لربه بكل خضوع والانقياد التام، فهو يكون في الآمن بين يدي الله عزوجل.

^{١٥٨} لويس معلوف، المنجد، ... ص. ١٨٦

^{١٥٩} نفس المرجع، ... ص. ٧٦٧

^{١٦٠} أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، مقامات الزمخشري. (دار الكتب العلمية : لبنان. ١٩٨٢) ص. ١٥٣

^{١٦١} الدكتور نصر الدين إدريس جوهر، علم الأصوات ... ص. ٥٤

^{١٦٢} نفس المرجع، ص. ٥٣

^{١٦٣} لويس معلوف، المنجد، ... ص. ٧٧

^{١٦٤} نفس المرجع، ... ص. ١٠٩

الأرض متعددا		في واحد (نوع الحروف) (هـ، س)				
الفرس البعيد الخطو	مسكن أرواح الأبرار	لأنهما متشابهان في النطق ويختلفان في واحد (نوع الحروف) (م، ط)	جناس غير تام	سطواته	سمواته	١٤
الدابة التي تركب	الذنب وقيل المتعمد منه	لأنهما متشابهان في النطق ويختلفان في واحد (نوع الحروف) (خ، م)	جناس غير تام	مطايك	خطايك	١٥
مجاور	تضرع	لأنهما متشابهان في النطق ويختلفان في واحد (نوع الحروف) (ؤ، و)	جناس غير تام	جواره	جؤاره	١٦

٢. السجع

السجع هو توافق الفاصليتين في الحرف الأخير^{١٦٥}. وجد الباحث السجع في

مقامة التهجد للإمام الزمخشري سبع عشرة كلمة، وهي كما يلي :

أ. يا أبا القاسم أكرم النفوس أَتْقَاهَا. وخير الأعمال أَنْقَاهَا^{١٦٦}

وإذا رأينا أن الفاصلة الأولى (أَتْقَاهَا) على وزن (أَفْعَل) والتقفية (ق، ا، هـ، ا).

وأما الفاصلة الثانية (أَنْقَاهَا) فهي على وزن (أَفْعَل) والتقفية (ق، ا، هـ، ا).

وإذا كانت الفاصلة اتفقت في الوزن والتقفية تسمى بالسجع المتوازي.

ب. فليكن عملك نقيًا ناصعًا وجيبك في ذات الله تعالى ناصحًا لا تكن العامل

الأخرق الذي يأمل بعمله حوز الثَّوَابِ. والفوز في المآبِ.^{١٦٧}

وإذا رأينا أن الفاصلة الأولى (ثوَاب) على وزن (فَعَال) والتقفية (ا، ب).

وأما الفاصلة الثانية (مآب) فهي على وزن (فَعَال) والتقفية (ا، ب). وإذا

كانت الفاصلة اتفقت في الوزن والتقفية تسمى بالسجع المتوازي.

وبالنسبة إلى معنى أسلوب البديع لهذه الكلمة هي أن الثواب معناها الجزاء

على الأعمال خيرها وشرها وأكثر استعماله في الخير^{١٦٨} وأما مآب فمعناها

مقصد^{١٦٩}. نعتبر بهذه الكلمة الجذابة هي أن يمتلى العابد قلبه صفيا لا

يرجوا شيئا في قلبه سوى رضا الله، فإما أن يرجوا حوز الثواب أو فوز المآب.

^{١٦٥} على الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (روضة فريس : جاكوتا. ٢٠٠٧). ص. ٢٩١

^{١٦٦} أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، مقامات الزمخشري. (دار الكتب العلمية : لبنان. ١٩٨٢) ص. ١٥٢

^{١٦٧} أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، مقامات الزمخشري. (دار الكتب العلمية : لبنان. ١٩٨٢) ص. ١٥٢

^{١٦٨} لويس معلوف، المنجد، ... ص ٧٥

^{١٦٩} نفس المرجع، ص. ٣١

ج. ثم يَخِيَسُ آخر الأمر بِأَمَلِهِ. إنه كان لا يَكِيَسُ في تَنْقِيَةِ عَمَلِهِ.^{١٧٠}
وإذا رأينا أن الفاصلة الأولى (بأمله) على وزن (فعل) والتقفية (م، ل، هـ).
وأما الفاصلة الثانية (عمله) فهي على وزن (فعل) والتقفية (م، ل، هـ). وإذا
كانت الفاصلة اتفقت في الوزن والتقفية تسمى بالسجع المتوازي.

د. عملك للملك القدوس فائت به مُقَدَّسًا. وحاذر أن يجيء ما توجه إليه
مُدَنَّسًا.^{١٧١}

وإذا رأينا أن الفاصلة الأولى (مقدسا) على وزن (مفعل) والتقفية (س، ا).
وأما الفاصلة الثانية (مدنسا) فهي على وزن (مفعل) والتقفية (س، ا). وإذا
كانت الفاصلة اتفقت في الوزن والتقفية تسمى بالسجع المتوازي.

هـ. اغسل درن الرياء عن صَفَحَاتِهِ. واحترس أن يصيبه التكلف بِنَفَحَاتِهِ^{١٧٢}
وإذا رأينا أن الفاصلة الأولى (صفحاته) على وزن (فعلات) والتقفية (ف،
ح، ا، ت، هـ). وأما الفاصلة الثانية (نفحاته) فهي على وزن (فعلات)
والتقفية (ف، ح، ا، ت، هـ). وإذا كانت الفاصلة اتفقت في الوزن والتقفية
تسمى بالسجع المتوازي.

^{١٧٠} أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، مقامات الزمخشري. (دار الكتب العلمية : لبنان. ١٩٨٢) ص. ١٥٣.

^{١٧١} نفس المرجع، ص. ١٥٣

^{١٧٢} نفس المرجع، ص. ١٥٣

و. اقصد به وجهه دون سائر المقاصد. تقعد مما ترجو من فواضله

بالمراصد.^{١٧٣}

وإذا رأينا أن الفاصلة الأولى (مقاصد) على وزن (مفاعل) والتقفية (ا، ص،

د). وأما الفاصلة الثانية (مراصد) فهي على وزن (مفاعل) والتقفية (ا، ص،

د). وإذا كانت الفاصلة اتفقت في الوزن والتقفية تسمى بالسجع المتوازي.

ز. أصفه فلن يثبل منك إلا الأصفى. وأخف دعاءه فقد أمرك بالإخفا.^{١٧٤}

وإذا رأينا أن الفاصلة الأولى (الأصفى) على وزن (أفعال) والتقفية (ف،

ألف لينة). وأما الفاصلة الثانية (بالإخفا) فهي على وزن (إفعال) والتقفية

(ف، ا). وإذا كانت الفاصلة اختلفت في الوزن واتفقت في التقفية تسمى

بالسجع المطرف.

وبالنسبة إلى معنى أسلوب البديع لهذه الكلمة هي أن الأصفى معناها

أخلصه له^{١٧٥} وأما الإخفى فمعناها استتر وتوارى^{١٧٦}. نعتبر بهذه الكلمة

الجزابة هي أن من استجابات الدعاء هي صفو قلب العابد أن لن يرجوا

سوى رضى الله. وأمر الله تعالى عباده أن يخفى في دعاءه.

^{١٧٣} أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، مقامات الزمخشري. (دار الكتب العلمية : لبنان. ١٩٨٢) ص. ١٥٣

^{١٧٤} نفس المرجع، ص. ١٥٣.

^{١٧٥} لويس معلوف، المنجد، ... ص. ٤٢٩

^{١٧٦} نفس المرجع، ... ص. ١٨٩

ح. وترقب به جناح الليل إذا أسدل جناحه وَأَسَدَفَ. وأرخی قناعه وَأَغْدَفَ.^{١٧٧}
وإذا رأينا أن الفاصلة الأولى (أسدف) على وزن (أفعل) والتقفية (د، ف).
وأما الفاصلة الثانية (أغدف) فهي على وزن (أفعل) والتقفية (د، ف). وإذا
كانت الفاصلة اتفقت في الوزن والتقفية تسمى بالسجع المتوازي.

ف. وضرب السبات على الآذَانِ. وخيط ملاقي الأَجْفَانِ. ولف صرعاه في
الأَكْفَانِ.^{١٧٨}

وإذا رأينا أن الفاصلة الأولى (الآذان) على وزن (فعالن) والتقفية (ا، ن).
وأما الفاصلة الثانية (الأجفان) فهي على وزن (فعالن) والتقفية (ا، ن).
والفاصلة تليها (الأكفان) على وزن (فعالن) والتقفية (ا، ن). وإذا اتفقت
الفاصلة في الوزن والتقفية تسمى بالسجع المتوازي.

وبالنسبة إلى معنى أسلوب البديع لهذه الكلمة هي أن الآذان معناها عضو
السمع^{١٧٩}، والأجفان معناها غطاء العين من أعلى إلى أسفل^{١٨٠} وأما
الأكفان فمعناها ما يلبسه الميت^{١٨١}. نعتبر بهذه الكلمة، أن الإمام
الزخشي شبه النوم بالموت شبه ما يلحفون به والأكفان^{١٨٢}

^{١٧٧} أبو القاسم محمود بن عمر الزخشي، مقامات الزخشي. (دار الكتب العلمية : لبنان. ١٩٨٢) ص. ١٥٣-١٥٤

^{١٧٨} أبو القاسم محمود بن عمر الزخشي، مقامات الزخشي. (دار الكتب العلمية : لبنان. ١٩٨٢) ص. ١٥٤

^{١٧٩} لويس معلوف، المنجد، ... ص. ٦

^{١٨٠} نفس المرجع، ... ص. ٩٤

^{١٨١} نفس المرجع، ص. ٦٩٢

^{١٨٢} أبو القاسم محمود بن عمر الزخشي، مقامات الزخشي. (دار الكتب العلمية : لبنان. ١٩٨٢) ص. ١٥٤

ص. وبقيت كأنك وحدك على الصَّعِيدِ. ليس لك ما خلا القعديين من

قَعِيدِ. ١٨٣

وإذا رأينا أن الفاصلة الأولى (الصعيد) على وزن (فعليل) والتقفية (ع، ي، د).

وأما الفاصلة الثانية (قعيد) فهي على وزن (فعليل) والتقفية (ع، ي، د).

وإذا كانت الفاصلة اتفقت في الوزن والتقفية تسمى بالسجع المتوازي.

ط. لا تشعر حركة ولا حسا. ولا تسمع ركزا ولا همسا. ١٨٤

وإذا رأينا أن الفاصلة الأولى (حسا) على وزن (فعلا) والتقفية (س، ا). وأما

الفاصلة الثانية (همسا) فهي على وزن (فعلا) والتقفية (س، ا). وإذا كانت

الفاصلة اتفقت في الوزن والتقفية تسمى بالسجع المتوازي.

وبالنسبة إلى معنى أسلوب البديع لهذه الكلمة هي أن حسا معناها أحسه،

وأحس الشيء وبالشيء : عمله وشعر به وأدركه^{١٨٥} وأما همسا فمعناها

الصوت الخفي^{١٨٦}. نعتبر بهذه الكلمة الجذابة هي إذا كان العابد ينشغل

بعبادة الله تعالى في منتصف الليل، فعليه أن لا يشعر شيء سوى الله تعالى

في قلبه حتى كأنه لم يسمع أي صوت مهما كان الصوت خفيا.

ي. واستبدل حينئذ تهجدك من هُجُودِكَ. واعقد عينيك بموقع سُجُودِكَ. ١٨٧

وإذا رأينا أن الفاصلة الأولى (هجدك) على وزن (فعول) والتقفية (ج، و)،

د، ك). وأما الفاصلة الثانية (سجودك) فهي على وزن (فعول) والتقفية (ج،

^{١٨٣} نفس المرجع، ص. ١٥٤

^{١٨٤} أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، مقامات الزمخشري. (دار الكتب العلمية : لبنان، ١٩٨٢) ص. ١٥٤

^{١٨٥} لويس معلوف، المنجد، ... ص. ١٣٢

^{١٨٦} نفس المرجع، ... ص. ٨٧٣

^{١٨٧} أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، مقامات الزمخشري. (دار الكتب العلمية : لبنان، ١٩٨٢) ص. ١٥٤

و، د، ك). وإذا كانت الفاصلة اتفقت في الوزن والتقفية تسمى بالسجع المتوازي.

ك. واخشع لمن تخشع له الملائكة في سَمَوَاتِهِ. واخش الذي تخشي السموات سَطَوَاتِهِ.^{١٨٨}

وإذا رأينا أن الفاصلة الأولى (سمواته) على وزن (فعلات) والتقفية (و، ا، ت، ه). وأما الفاصلة الثانية (سطواته) فهي على وزن (فعلات) والتقفية (و، ا، ت، ه). وإذا كانت الفاصلة اتفقت في الوزن والتقفية تسمى بالسجع المتوازي.

ل. وارحم أجفانك أن يتشبت النعاس بمَلَّاقِيهَا. وخلها والبكاء وإن قرحت مَآقِيهَا.^{١٨٩}

وإذا رأينا أن الفاصلة الأولى (بملاقيها) على وزن (فعال) والتقفية (ا، ق، ي، ه، ا). وأما الفاصلة الثانية (مآقيها) فهي على وزن (فعال) والتقفية (ا، ق، ي، ه، ا). وإذا كانت الفاصلة اتفقت في الوزن والتقفية تسمى بالسجع المتوازي.

م. إبك على ما حملت من أوزارك وَحَطَايَاكَ. وما رحلت مع أشياع الجهل من مَطَايَاكَ.^{١٩٠}

وإذا رأينا أن الفاصلة الأولى (خطاياك) على وزن (فعال) والتقفية (ط، ا، ي، ا، ك). وأما الفاصلة الثانية (مطايك) فهي على وزن (فعال) والتقفية

^{١٨٨} نفس المرجع، ص. ١٥٥.

^{١٨٩} أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، مقامات الزمخشري. (دار الكتب العلمية : لبنان، ١٩٨٢) ص. ١٥٥

^{١٩٠} نفس المرجع، ص. ١٥٥.

(ط، ا، ي، ا، ك). وإذا كانت الفاصلة اتفقت في الوزن والتقفية تسمى بالسجع المتوازي.

ن. وتضرع إلى ربك وتَضَوَّرَ. واستجر عائداً به وَاجَّأً.^{١٩١}

وإذا رأينا أن الفاصلة الأولى (وتضوَّر) على وزن (تفعَّل) والتقفية (ر). وأما الفاصلة الثانية (واجَّأ) فهي على وزن (افعل) والتقفية (ر). وإذا كانت الفاصلة اختلفت في الوزن واتفقت في التقفية تسمى بالسجع المطرف.

وبالنسبة إلى معنى أسلوب البديع لهذه الكلمة هي أن تضور معناها التفعّل. من الضور بمعنى الضير وهو إظهار الضر الواقع بالتقلقل والإضطراب والشكوى أو التضعف. من قولهم: رجل ضورة: وهو الضعيف الذي لا يدفع عن نفسه^{١٩٢} وأما واجَّأ فمعناها رفع صوته بالدعاء، تضرع^{١٩٣}. نعتبر بهذه الكلمة الجذابة هي على العابد أن يتضرع ويستقيم بالدعاء ويلبه دائماً وأبداً إلى الله تعالى، لأن كثر الطلب عند الله محبوب عنده.

س. فرب عبد تنزل بتضوره وجَّأه. في الحرم الآمن من كريم جَّأه.^{١٩٤}

وإذا رأينا أن الفاصلة الأولى (جَّأه) على وزن (فعال) والتقفية (ا، ر، هـ). وأما الفاصلة الثانية (جَّأه) فهي على وزن (فعال) والتقفية (ا، ر، هـ). وإذا كانت الفاصلة اتفقت في الوزن والتقفية تسمى بالسجع المتوازي.

^{١٩١} نفس المرجع، ص. ١٥٥

^{١٩٢} أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، مقامات الزمخشري. (دار الكتب العلمية: لبنان، ١٩٨٢) ص. ١٥٥

^{١٩٣} لويس معلوف، المنجد، ... ص. ٧٧

^{١٩٤} أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، مقامات الزمخشري. (دار الكتب العلمية: لبنان، ١٩٨٢) ص. ١٥٥

لأن الفاصلة اختلفت في الفقرتين في الوزن واتفقت في التقفية	المطرف	-	افعل	تفعل	-	ر	ر	-	واجأر	تضور	١٦
لأن الفاصلة اتفقت في الفقرتين في الوزن والتقفية	المتوازي	-	فعال	فعال	-	ا، ر، هـ	ا، رأ هـ	-	جواره	جؤاره	١٧

٣. الاقتباس

الاقتباس هو تضمين النثر أو الشعر شيئاً من القرآن الكريم، أو الحديث الشريف من غير دلالة على أنه منهما، ويجوز أن يغير في الأثر المقتبس قليلاً^{١٩٥}. وجد الباحث الجملة المقتبسة في مقامة التهجد للإمام الزمخشري واحدة فقط، وهي كالتالي :

أ. عملك للملك القدوس فائت به مقدسا.^{١٩٦}

وإذا لاحظناها لوجدناها الكلمة (للملك القدوس) التي ألقاها الإمام الزمخشري رحمه الله متضمنة شيئاً من القرآن الكريم، وكانت الجملة المقتبسة متغيرة منه، أصلها "الملك القدوس".

توضيحاً لنا أنها منقولة من قول الله تعالى في كتابه العزيز : يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي

السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١٠١﴾ وأيضاً،

في قوله تبارك وتعالى : هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ

السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِمُّ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ

عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٣﴾ إضافة إلى ذلك، رأينا أن معنى الكلمة التي

ألقاها الإمام الزمخشري متساوية أى في نفس المعنى بقول الله تعالى. وإذا

^{١٩٥} على الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (روضة فريس : جاكرتا. ٢٠٠٧). ص. ٢٨٨

^{١٩٦} أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، مقامات الزمخشري. (دار الكتب العلمية : لبنان. ١٩٨٢) ص. ١٥٣

كانت الكلمة متضمنة من القرآن الكريم وكانت ثابتة المعنى يسمى
بالاقتباس الثابت.

تيسيرا وتفهيما لدي الباحث والقارئ الكرام، يود الباحث أن يأتي الجدول المعين
للجملة المقتبسة الموجودة في مقامة التهجد للإمام الزمخشري، وهو كما يلي :

نمرة	الجملة المقتبسة	من	البيان
١	للملك القدوس	القرآن الكريم (الجمعة : ١) (الحشر : ٢٣)	بالتغيير أصله الملك القدوس

ب.المبحث الثاني : المحسنات المعنوية ومعانيها في مقامة التهجد للإمام
الزمخشري

بعد المطالعة والقراءة في مقامة التهجد للإمام الزمخشري رحمه الله تعالى، وجد
الباحث المحسنات المعنوية فيها التورية والطباق. وسيأتي بيانها بالتفصيل، وهي كما يلي
:

١. التورية

التورية هي أن يذكر المتكلم لفظا مفردا له معنيان : قريب ظاهر غير مراد، وبعيد
خفي هو المراد^{١٩٧}. وجد الباحث لفظ التورية فيها كلمة واحدة فقط، وهي كما
يلي :

^{١٩٧}على الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (روضة فريس : جاكوتا. ٢٠٠٧). ص. ٢٩٥

أ. فليكن فملك نقياً ناصعاً وَجِيْبُكَ في ذات الله تعالى ناصحاً لا تكن العامل الأخرق الذي يأمل بعمله حوز الثواب.^{١٩٨}

وإذا لاحظنا أن لفظ التورية (جيبك) تحتوي على معنيين أحدهما معنى قريب غير مراد هو كيس يخاط في جانب الثوب من الداخل ويجعل فمه من الخارج^{١٩٩}، ومع ذلك قرينة لمعنى قريب وهو الثوب والآخر معنى بعيد وهو مراد القلب والصدر^{٢٠٠}.

تيسيراً وتفهماً لدي الباحث والقارئ الكرام، يود الباحث أن يأتي الجدول المعين للفظ التورية الموجودة في مقامة التهجد للإمام الزمخشري، وهو كما يلي :

نمرة	لفظ التورية	معنى قريب غير مراد	قرينة لمعنى قريب	معنى بعيد وهو مراد
١	جيبك	كيس يخاط في جانب الثوب من الداخل ويجعل فمه من الخارج	الثوب	القلب والصدر

٢. الطباق

الطباق هو الجمع بين الشيء وضده في الكلام^{٢٠١}. وجد الباحث لفظ الطباق فيها كلمتين، وهما كما يلي :

^{١٩٨} أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، مقامات الزمخشري. (دار الكتب العلمية : لبنان، ١٩٨٢) ص. ١٥٢

^{١٩٩} لويس معلوف، المنجد، ... ص.

^{٢٠٠} نفس المرجع، ... ص. ١١٧

^{٢٠١} السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع. (المكتبة العصرية : بيروت. مجهول السنة) ص. ٣٠٣

أ. فَلْيَكُنْ عملك نقياً ناصعاً وجيبك في ذات الله تعالى ناصحاً لَا تَكُنْ العامل

الأخرق الذي يأمل بعمله حوز الثواب.^{٢٠٢}

وإذا لاحظنا أن لفظ الطباق (فليكن) يأتي بعده الضد (لا تكن)، وكان هذين اللفظين متكونان من الإيجاب والسلب. فالأول (فليكن) من الإيجاب والثاني (لا تكن) من السلب. وإذا كان لفظ الطباق يختلف إيجاباً وسلباً يسمى بطباق السلب.

وبالنسبة إلى معنى أسلوب البديع لهذه الكلمة هي أن فليكن أصلها كان - يكون وهي على صيغة فعل الأمر. وأما لا تكن فأصلها من كان - يكون وهي على صيغة نهي تدخل فيها لام النهي (لا).

ب. عملك للملك القدوس فائت به مُقَدَّساً وحاذر أن يجيء ما توجه إليه

مَدْنَساً.^{٢٠٣}

وإذا لاحظنا أن لفظ الطباق (مقدساً) يأتي بعده الضد (مدنساً)، وكان هذين اللفظين لم يتكونا من الإيجاب والسلب. وإذا كان لفظ الطباق لم يختلف فيه إيجاباً وسلباً يسمى بطباق الإيجاب.

وبالنسبة إلى معنى أسلوب البديع لهذه الكلمة هي أن مقدساً أصلها قدس - يقُدس الرجلُ اللهُ معناها نزهه ووصفه بكونه قدوساً^{٢٠٤}. وأما مدنساً فأصلها من دنس يدنَسُ معناها تُلطخ بمكروه أو قبيح^{٢٠٥}. نعتبر من هذه

^{٢٠٢} أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، مقامات الزمخشري. (دار الكتب العلمية : لبنان. ١٩٨٢) ص. ١٥٢

^{٢٠٣} نفس المرجع، ص. ١٥٣

^{٢٠٤} لويس معلوف، المنجد، ... ص. ٦١٢

^{٢٠٥} نفس المرجع، ... ص. ٢٢٦

